



30 يونيو 2009

الفهم أساس عملنا والاعتقالات لن تفتّ في عضدنا
الجماعة قامت على سواعد شبابها المؤمنين بفكرتها
أطالبُ بمحاسبة مَنْ يتعامل مع الشباب بمنطق القطيع
حملات النظام كلها تدور في فلك الفكر الصهيوأمركي

حوار- عبد الله إمبابي:

مايو 1948م هو ذكرى النكبة واحتلال فلسطين، إلا أنها تحمل ذكرى أخرى لجماعة الإخوان المسلمين، حين تمّ حل الجماعة في عهد الملك فاروق، ومنذ ذلك الحين والاعتقالات والتعذيب والتنكيل تُلاحق الجماعة وأبناءها بشتى الصور في العهود المتتالية، ومع ذلك تمضي الجماعة في طريقها الذي رسمته لنفسها، مستمدةً معالمه من الكتاب والسنة، ويمثل الشبابُ الدمَ المتجددَ فيها من آنٍ لآخر، وهم البرهان على تجذر الفكرة داخلهم، ونجاحهم في حملها بأمانةٍ ووعيٍّ شديدين وليسوا قطعانًا، كما يزعم الإعلام الأمني.

لقد اعتاد هذا الإعلام المضلل أن يطرح أسئلةً مشبوهةً عن مستقبل الشباب الجامعي، ونصائح بمنع انخراطه في أمورٍ يرى البعض أنها ليست من اختصاصه في الوقت الحالي؟! وأخرى حول ما يُثار عن التعامل مع شباب الجماعة بمنطق القطيع؟، طرحنا تلك الأسئلة على الدكتور رشاد البيومي عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، ومسئول قسم الطلبة بالجماعة، في هذا الحديث:

كيف تنظر الجماعة إلى شبابها؟ وهل تريد لهم بلا رأي؟

** أولاً: أحب أن أقول: إنه من ضمن الأكاذيب التي يتمّ ترويجها، الزعم بأن شباب الإخوان المسلمين بلا رأي؛ لأنه لو كان الشباب الذي ينضمُّ لدعوة الإخوان، غير مقتنع بالفكرة، أو انجرف، أو شارك فيها من قبيل التجربة، هل كانت الجماعة ستستمر حتى الآن؟ وهل كان يمكن أن يُصبّر الشباب أنفسهم على ما يتعرضون له من ابتلاء؟ وصل لدرجة التهديد بقطع الأرزاق وتدمير مستقبلهم، وغيرها من التهديدات التي لا يمتلك أحد القدرة على تنفيذها سوى المولى عزَّ وجلَّ؟!، ومنذ متى كان الشباب عمومًا يُوصف بالقطيع، كما يزعم الإعلام الأمني المضلل، والحزب الوطني نفسه يردّد دائمًا أن الشباب هم عمود الأمة ومستقبلها، فكيف يكون قطيعًا داخل الجماعة، أم أن شباب الإخوان من جنسٍ آخر؟!، ابحثوا عن مَنْ يتعامل مع شبابه بمنطق القطيع.

شيوخ وشباب

هل يدفع الشباب فاتورة الاعتقالات كما يتردّد؟

**** النظام وذراعہ الأمنی لا يتعامل مع الجماعة بمنطق الشباب أو الشيوخ، فالكمل عنده سواء، لكنہ یردّد هذه المزاعم بهدف تشويه صورة الجماعة، ومحاولة بليلة أفكار الشباب، ومع ذلك لو نظرنا في أعمار الذين اعتقلوا مؤخرًا، سنجد أن الأستاذ فتحي لاشين يبلغ من العمر 80 سنه، والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح 60 سنه، ومن قبلهم المهندس خيرت الشاطر 60 عامًا، وأنا عمري 75 عامًا، وكانت آخر مرة اعتقلت فيها عام 2005م، هل هؤلاء نعدهم شبابًا؟!.**

*** الأمر لم يتوقف عند هذا الحد... لكنہ طلال شباب الجماعة، فبالرغم من أن الحملة الأخيرة لم تُطل أيًا من الشباب، إلا أن الإعلام الأمني يتهم الجماعة بأنها تتخذ الشباب كدرعٍ لها، وأنهم يدفعون الغاتورة، ما تعليقك؟**

يد تبطش ولا تفرق بين شاب وشيخ!!

**** شباب الجماعة هم دمها المتدفق، وهم الجيل الذي سيحمل الشعلة من بعدنا، وأغلب من انضموا للجماعة من قيادتها الحاليين، انضموا في مرحلة الشباب، فعلى سبيل المثال أنا انضممت لدعوة الإخوان المسلمين وأنا في الثالثة عشرة من عمري، ومن ذلك قيادات غيري كثيرون.**

لكن ماذا عن الادعاءات التي یردّها الإعلام الأمني؟

**** هذه افتراءات تأتي من الخارج؛ لاختلاق بعض الأمور التي يتصورون أنها قد تلهي الجماعة عن أولوياتها، كما يتوهمون أنها سنتفت في عضد الجماعة، وللأسف هناك من يبلغ هذا الطعم من بعض شباب الإخوان، ويصدقون ما یردّد، ويتعاملون معها على أنها قضية حقيقية كإثارة موضوع الشورى داخل صفوف الإخوان، ومدى تطبيقها والأخذ بأراء القواعد، لكنها كلها موضوعات لمشكلات غير موجودة أصلًا.**

المعسكرات

لكن الأمن يعتقل عددًا غير قليلٍ من الشباب أوقات المظاهرات وفي الصيف أثناء المصايف؟!

**** هذا صحيح، أنا لا أقلل من قيمة الشباب؛ لكنني أريدُ على افتراءاتٍ باطله في أن الأمن يتعامل معنا بمنطق الشباب والشيوخ، فالكمل عنده سواء.**

كيف يستقبل الشباب هذه الافتراءات، خاصة من وجهت لهم اللوم في تصديق بعضها؟

**** أريد منهم أن يستقبلوا كل ما يُثار عن جماعتهم من جهاتٍ مشبوهة، كل هدفها محاولة القضاء على هذه الجماعة ونهجها الوسطي؛ بقلب المؤمن الواعي، وأن يسألوا أنفسهم: هل من تمّ اعتقالهم أساءوا في شيء أو قصرُوا؟ أم أنهم يعملون لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى؟، كما أريد من الشباب أن يستعرض التاريخ منذ الأزل، أي جماعة إصلاحية كم واجهت من مصاعب؟، فالرسل أنفسهم، وهم أقرب الناس إلى الله كم واجهوا، فهذا سيدنا إبراهيم الذي ألقى في النار، وهذا سيدنا موسى الذي عانى من مكائد فرعون، وسيدنا عيسى الذي حاول قومه أن يقتلوه، وآخرها سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليهم جميعًا.**

ماذا تقول للشباب الذي يتعرض للاعتقال؟

**** لا بد أن يعتبروا أن ما يتعرضون له من تضييقات واعتقالات هو ضرورة في طريق الدعوات، فطريق الدعوات مليء بالعقبات، وليس ممهّدًا، فمن أوائل من آمنوا بالرسول سيدنا زيد بن حارثة وسيدنا علي، كما أننا التحقنا بصفوف الدعوة، وبالتالي الذي يدفع الضريبة هو الذي يأمل أن تكون كلمة الله هي العليا.**

لكن البعض یردّد أن الجماعة تستخدم شبابها كدرعٍ أو وقود لأفكارها؟

**** قلنا إنها حملات مشبوهة، وقلنا أيضًا وأؤكد أن الأمر لا ولم ولن يتوقف على الشباب، فالكمل سواسية عند النظام الذي يتبع سياسة الإقصاء لكل خصومه السياسيين.**

طريق أصحاب الدعوة مليء بالمصاعب

*** بعض أولياء الأمور يطالبون أبناءهم بالتركيز في دراستهم؛ حفاظًا على مستقبلهم، وقد يجد هذا الكلام صدّي لدى الشباب.. فما تعليقك؟!**

**** سأرد بنموذج عملي، على سبيل المثال لا الحصر، أنا دخلت السجن وأبلغ من العمر 19 سنه، وكنت في الفرقة الثانية بكلية**

العلوم، وخرجت بعد 17 سنة وبضع شهور، ومع ذلك استكملتُ دراستي، وحصلتُ على الماجستير، ثم الدكتوراه، وأفاء عليّ المولى بنعم كثيرة، فيقول المولى عزّ وجل: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾ (المزمل: من الآية 20)، فالمستقبل بيد الله سبحانه وتعالى.

لذا أقول للشباب اصبروا وصابروا ورابطوا، لو لم تكن هكذا التصحية لما استمرت دعوتنا المباركة منذ إنشائها عام 1928م وحتى الآن، بدليل أن من يُعتقل يخرج وهو شخصٌ رباني، وحصل على زادٍ إيماني، يمثل له دفعةً كبيرةً للعمل الدعوى، وتأكّدوا أنكم ومن قبلكم جماعة الإخوان المسلمين من أكثر فصائل مصر عطاءً.

إرضاء للعدو

نريد أن نعرف رأيكم في حملة الاعتقالات الأخيرة؟

** هذه الحملة المسعورة ليس لها مبرر، وتأتي في إطار أمور، والتي لا تتماشى مع العقل، كما أنها غير خاضعة عن التفكير، خاصةً أن هذه الحملة المسعورة تأتي في وقت يُطالب فيه مختلف طوائف المجتمع بالالتحام.

لكن هناك تفسيرات تقول إن هذه الاعتقالات الهدف منها تهيئة المناخ لانتخابات مجلس الشعب القادمة؟!

** هذه الاعتقالات في المجمل تمثل إرضاءً للفكر الأمريكي الصهيوني، ويندرج تحت هذا العنوان الرئيسي الضغط على حماس، والتمهيد لانتخابات مجلس الشعب القادمة، وأمور أخرى تسير في فلك تغيير هوية الأمة لإرضاء العدو الصهيو أمريكي.